

العمدة

[174] ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " (1) شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وقالوا: اينما لم يظلم نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس كما تظنون وانما هو كما قال " لقمان " لابنه: " يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم " (2)، وهذا التأويل بعينه في تفسير سورة لقمان في تأويل قوله تعالى: " ان الشرك لظلم عظيم " (3). ذكره رزين العبدري، في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة، من صحيح ابي داود السجستاني وصحيح الترمذي. فصارت الامامة مستحقة له بطريق لا ينبغي ان يستحق الا منها: كما ان النبوة مستحقة للنبي صلى الله عليه وآله بطريق لا ينبغي ان تستحق الا منها. ويزيده بياننا، ان ابراهيم عليه السلام لما طلب الامامة لبيه، قال الله سبحانه وتعالى مجيبا له: " لا ينال عهدي الظالمين " (4) قال ابراهيم عليه السلام: " واجنبنني وبنى ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه منى ومن عصاني فانه غفور رحيم " (5)، فجعل المستحق لهذه الدعوة من بنيه، هو الذى اتبعه، وهو الذى لم يعبد الاصنام، جعله منه دون عبدها، وان كان من ولده ايضا، لان الله سبحانه وتعالى لما منعه الدعوة الا مع التقيد وهو ترك عبادة الاصنام، سأل ذلك لبيه، الذين يستحقون هذه المنزلة، ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى حاكيا عن نوح: " ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق " (6) فقال الله سبحانه وتعالى مجيبا له: " يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح " (7) وقرئ: " عمل غير صالح " فبين له تعالى من أي طريق نفى عنه لفظة " الاهلية " ولم ينف عنه صحة النسب، فقال تعالى: " انه عمل غير صالح " - أو عمل غير صالح - فلذلك خرج من ان يكون من _____ (1) الانعام - 82 (2) لقمان - 13 (3) صحيح البخاري الجزء السادس ص 114 مع اختلاف قليل (4) البقرة - 124 (5) ابراهيم - 36 (6) هود - 45 (7) هود - 46 (*).